

درب الهوى

على درب الهوى صورُ
يهيمُ بسحرها النظرُ
وتبعثُ في هوى العشا
قِـ أحلاماً وتنتشرُ
فهذي بنتٌ جارتنا
وهذي ساقها القدرُ
وهذي زانها خجلُ
على الخدين يستعزُ
فإن سارت على عجلِ
تكادُ خطايَ تنكسرُ
وإن أبطأتُ في سيري
وزاغ القلبُ والبصرُ
رأيت ورائها رتلا
من الشبان ينبهرُ
وتلك بسحر عينيها
يكادُ الفكر ينحصرُ
تحارُ العينُ إن نظرتُ
وقلبُ الصَّبِ ينفطرُ
وإن مرت بنا ليلي
وشاع الأمرُ والخبرُ
فعد لقاتها تبدا
بها الأيامُ تختصرُ
وهندٌ لو أتت تمشي
تسير ورائها مضرُ
فحيناً تقتفي أثراً
وحيناً يختفي الأثرُ
وتلهت خلفها سعياً
لتلقاها وتنتظُرُ
سويعاتٍ وأياماً
وأسبوعاً ولا خبرُ
وتلك لحسن طلتها
يغارُ البدرُ والقمرُ
فإن أومت بطرف العي
ن لا تبقى ولا تذرُ

وإن عبست وإن ضحكت
تنامت حولها السيـرُ
لها في القلب منزلة
يصون دلالها الوزرُ⁽¹⁾
سرت عيني لخيرتها
وقد أودت بها الخيـرُ
فحسبي سحرُ بسمتها
وحسبي في الهوى النظرُ
فإن أسرفتُ في نظري
فعفو الله أنتظـرُ

(1) الوزر الحصن المنيع